

١١ وفي ١١/٢/١٩٨٢، حاول ارهابيون صهيونيون، بينهم مساحون، اقتحام الحرم القدسي الشريف.

١٢ وفي ١٢/٢/١٩٨٢، حاول ٤٢ عنصراً من جماعة الحاخام العنصري دثير كهانا اطلاق الاقصى.  
١٣ وفي ١٢/٢/١٩٨٢، اعلن عن اكتشاف قذحات وهدم متعدد في الحائط الجنوبي للاقصى.  
١٤ وفي ٢٧/١/١٩٨٤، قامت مجموعة من الارهابيين الصهيونيين بمحاولة تدمير الاقصى بواسطة ٢٩ كيلوغراماً من المتفجرات.

١٥ وفي ٢٧/٧/١٩٨٤، قامت مجموعة ارهابية، بزعاة الارهابي كوهين، بمحاولة تدمير الاقصى وتدميره، بدعم وتأييد عضو الكنيسة الحاخام منير كهانا، الذي دافع عن الارهابيين وحياً فعلتهم قاتلاً سيأتي اليوم الذي نهزمه وتذاهض من العرب الذين يصررون بحائط المبكى الى الابد. (الحصاد، مصدر سبق ذكره).

وعلى ضوء ما تقدم، فالحادثة الاخيرة التي نحن بصددنا لا تخرج عن هذا السياق، بل تشكل استمرارية له.

### خلافيات، الزيارة - الاعتداء

كانت السيطرة على القدس، وبخاصة الجزء الشرقي منها، حيث الاماكن المقدسة على اختلافها، تحتل مرتبة ممتدة مدة في سلم الاولويات الصهيوني، قبل، وبعد، قيام دولة اسرائيل، وخلال الحرب الاسرائيلية - العربية في العام ١٩٤٨، لم تتمكن القوات الاسرائيلية من احتلال القدس بشطريها، بل فقط من السيطرة على الجزء الغربي منها. ورغم ذلك، اعلنت القدس عاصمة لاسرائيل، وبذات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة كثيراً من الجهود لاقتناع الدول الاجنبية باعتماد سفاراتها في القدس لاضفاء شرعية دولية عن قرار اعتبار القدس عاصمة اسرائيل، لكنها لم تحقق نجاحات كبيرة على هذا الصعيد، واعتبر قادة اسرائيل الوضع الذي نشأ في اعقاب اتفاقيات الهدنة وضعاً مؤقتاً، في انتظار الفرصة الملائمة لتغييره، والاستيلاء على القدس بكاملها، وركشف اللواء (احياط) شلومو غازيت، في كتابه **(العصا والجوزة)**، تل ابيب - زعموا - بينان، ١٩٨٠، ص ٢٨)، النقب عن خطة وضعت لاحتمال الشطر الثاني من القدس في العام ١٩٦٣.

وفي العام ١٩٦٧، سنحت الفرصة التي كان ينتظرها قادة اسرائيل، على اختلاف اتجاهاتهم السياسية، وبدات مسارات عدة في آن، فالشطر الثاني من القدس كان مأهولاً بكثافة سكانية عربية. ولذا كان لا بد من تسريع وتيرة الاستيطان في القدس لتلافي الاخطار الديمغرافية الناجمة عن وجود تجمع سكاني كبير في العاصمة. ولهذا الغرض أصدرت المراسيم والانظمة الملائمة لتوسيع تخوم صلاحيات المجلس البلدي لقدس الغربية ولتكثيف الاستيطان حول القدس الغربية. وكان المسار الثاني ذا طابع قانوني، حيث قررت الحكومة الاسرائيلية، بعد وقت قصير من احتلال الشطر العربي، تطبيق انظمة القانون والاضماء الاسرائيلي هناك. واعتبار القدس مدينة واحدة وموحدة. ووصل الامر ذروته على هذا الصعيد بسن قانون اساسي خاص بالقدس، كعاصمة ابدية لدولة اسرائيل. وكان المسار الثالث اعقدها، نظراً لحساسيتها وكونه يتعاقد بوضعية الاماكن المقدسة في القدس، التي تم تنظيمها في اعقاب احداث العام ١٩٤٩. والجدير بالذكر ان السلطات الاسرائيلية تجاهات ذلك الوضع الذي كان قائماً وكأنه لم يكن. وتميز هذا المسار بالحدز والحيلة، من ناحية. وبخلق الوقائع الجديدة، من ناحية اخرى. بأقل قدر من التضييق. لكن ضغوطات المؤسسة الدينية والتيارات السياسية القومية والدينية استمرت حطالة بالسيطرة الكاملة على المقدسات، وبخاصة تلك التي تدعي ملكيتها لها. وكان هذا المسار في حالة تجاذب، وعد وجزر، وفقاً لحجم الضغوطات. لكن التيار المتطرف فيه، دينياً، وقومياً، كان في نمو مطرد، وبخاصة ما بعد العام ١٩٧٧، حيث بدأت تشكل في عهد الليكود جمعيات دينية وقومية تنطلق المساندة من مجموعات ضغط حزبية وبرلمانية، وترفع شعارات علنية تدعو الى الكشف عن الهيكل (هيكلم سايمان) حتى ولو على